مثلث الشر (القاعدة والإخوان والحوثي)

خطر الإخوان والحوثي والقاعدة على الجنوب ومنطقة الخليج

هكذا كان الجنوب أول ضحايا الإرهاب

- كيف وُظِف الإرهاب ماضيًا وحاضرًا ضد الجنوب؟
- لماذا يجب على التحالف العربي دعم القوات المسلحة الجنوبية في معركتها مع الإرهاب؟
- أُنشأت جماعة الإخوان جامعة الإيمان ومعاهد علمية ومدارس لتنشئة وتغذية الإرهاب
- تفاصيل مؤامرة نظام صنعاء والإخوان لإضعاف الجنوب وغزوه وضرب أمنه واستقراره

الأمناء/ قسم الرصد:

صرح الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قائلا: "العراق اليوم هو بمثابة جامعة هارفارد للإرهاب، فإذا أردت أن تكون إرهابياً فعليك الذهاب إلى العراق".

أثار هذا التصريح نقدًا ساخطًا في الصحافة العراقية المدعومة من إيران والناطقة باسم جماعة الإخوان، فيما تعاطت معه الصحافة الأمريكية معه من زاويتين: النقد الساخر، والتأصيل التاريخي للإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، ووفقًا لذلك كان على ترامب القول: (العراق اليوم أشبه بجامعة الإيمان في اليمن، فإذا أردت أن تكون إرهابيا فعليك الذهاب إلى العراق).

منذ البدايات الأولى لظهور الجريمة الإرهابية المنظمة وتشكيل تحالف دولي لمكافحة الإرهاب، كانت اليمن في صدارة بلدان النشأة والرافد الفكري، وكان الجنوب أول ضحايا الإرهاب، ولعبت جامعة الإيمان الإخوانية وكذا المعاهد العلمية والمدارس التابعة لفرع التنظيم باليمن بدور التنشئة والتغذية الفكرية للإرهاب، مع ذلك بقيت بين حاجة نظام صنعاء وحكومات عفاش لإضعاف الجنوب وغزوه وضرب أمنه واستقراره وبين إحراجها من المواقف الدولية.

في 2001 وبعد أحداث 11 سبتمبر الإرهابية أغلقت الحكومة اليمنية جامعة الإيمان مؤقتا وطلبت من رئيسها عبدالمجيد الزنداني، الذي صنفته الولايات المتحدة فيما بعد بأخطر الداعمين للإرهاب، ترحيل 500 طالب أجنبي كانوا يدرسون فيها، وتجنبًا من أي إحراج قد تتعرض له حكومة صنعاء في إطار الحرب الدولية على الإرهاب.

وفي مايو 2002م أعلنت الحكومة اليمنية وضع المعاهد العلمية التابعة لجماعة الإخوان تحت إشرافها مالياً وإداريا، لكن سيطرة جماعة الإخوان ظل مستمراً على قطاع التعليم نظرًا لسيطرتها على الأجهزة الاستخباراتية ونصف التشكيلات العسكرية، ولهذا السبب أعادت جامعة الإيمان نشاطها وتصديرها للعناصر القيادية المتطرفة إلى الداخل والخارج، ومع ظهور الحراك الجنوبي السلمي التحرري في الجنوب أسند نظام صنعاء مرة أخرى مهمة تصدير وإدارة الإرهاب إلى حزب الإصلاح الإخواني، ومن خلال كوادره التي تخرجت من جامعة الإيمان، وصارت قيادات عسكرية في الجيش اليمني وأمراء في تنظيم القاعدة الإرهابي.

إمكانية ردع الأدوات

في العراق - كما في اليمن - شكل التطرف الأيديولوجي الديني بشقيه الإخواني والشيعي الخميني المصدر والرافد المادي والفكري للإرهاب الذي وظف سياسيًا في الماضي والحاضر ضد الجنوب وضد أمن واستقرار منطقة دول الخليج العربي، وتأسيسا على ذلك وعلى ضوء الحقائق والبراهين الدالة على التخادم والتكامل القائم بين مليشيات الحوثي المدعومة من إيران والمليشيات الإخوانية المدعومة من تركيا، فإن مضاعفة دول التحالف العربي دعمها المادي واللوجستي للقوات المسلحة الجنوبية في معركتها مع التنظيمات الإرهابية والمليشيات الإخوانية الحوثية الرديفة لها، سوف ينعكس سلبا على مستقبل تمويل ونشاط هذه العناصر الإرهابية، والأهم سيؤدي إلى يأس وإحباط أطراف إقليمية من جدوى استخدام المليشيات الدينية اليمنية في تهديد أمن دول الخليج العربي واستنزاف قدراتها وإمكانياتها العسكرية والمادية وجرها إلى مستنقع اليمن الغريق بويلات إيران والتنظيم الدولي للإخوان.

استراتيجية التكامل وتبادل الأدوار

في إطار الخارطة الجغرافية والسياسية والعسكرية لجماعة الإخوان تتحرك التنظيمات الإرهابية وتجد لبقائها ضمانات ونمو، ليس فقط في الجنوب بل وفي المنطقة برمتها، في هذا السياق تأتي أهمية عدد من المواقع الاستراتيجية الذي يحاول تنظيما داعش والقاعدة التمدد إليها وتتمثل في الجنوب (حضرموت وشبوة والمهرة وأبين) والصومال (الشمال) والسودان (غربا) ومصر (سيناء والصعيد) وليبيا (الجنوب والغرب) ومنها إلى شمال وغرب أفريقيا وفي سوريا (الشمال والغرب) وسوف تحتل ليبيا مكانة خاصة في استراتيجية (البقاء والتمدد) التي يقوم عليها داعش.

الملاحظ أن التنظيم الدولي لجماعة الإخوان والتنظيمات الإرهابية التي تتحرك في مجرته واتجاهاته، تترك المناطق التي يتجه نحوها أو يسيطر عليها المشروع الإيراني عبر مليشياته في اليمن وسوريا والعراق.. إلخ، وهذا ما يعزز حقيقة تبادل الأدوار بين جماعة الإخوان وإيران وفي إطار استراتيجية مشتركة تهدف إلى إحاطة منطقة دول الخليج العربي ومصر بحزام من المهددات الأمنية.

في اليمن، اتخذت المليشيات الإخوانية والوحدات العسكرية الموالية لها والبالغ قوامها ما يعادل فيلقًا عسكريًا وجهة معركتها نحو الجنوب المحرر عندما سيطرت المليشيات الحوثية المدعومة من إيران على كامل محافظة حجة المحاذية للحدود السعودية، ورفضت تحريك قواتها من وادي وصحراء حضرموت وشبوة عقب سيطرة المليشيات الحوثية على محافظة الجوف واقترابها من مدينة مأرب عملت عبر حزب الإصلاح - جناحها المسيطر على الحكومة الشرعية - على إيقاف هزائم الحوثي في الساحل الغربي عبر اتفاقية استوكهولم وفتحت له مأرثون تقدم وسيطرة نحو الشرق اليمني المواجه للحدود السعودية.

مكاسب القاعدة.. الاحتفاظ بالأرض والحفاظ على عناصرها

الثابت أن صعود الجماعات المتطرفة والعناصر الإرهابية من القاعدة وداعش يرتبط بصورة مباشرة بطبيعة الأجندات الإيرانية وأطراف إقليمية تقف وراء المشروع الإخواني وكنتيجة لتطور مستوى لعب الأدوار بين الأدوات المنفذة كمليشيات الحوثي والإخوان باليمن.

وبالتالي فإن قدرة هذه الأدوات على إعادة تدوير التنظيمات الإرهابية وتشكيلها والمزاوجة بين أهدافها، يكون بإرضائها من خلال التمويل والإيواء والاحتفاظ بالأرض التي تتحرك فيها في الجنوب والحفاظ على عناصرها من ضربات التحالف الدولي والعربي والقوات المسلحة الجنوبية، ومن المهم الإشارة إلى أن القدرة الكلية لمثلث القاعدة داعش وجماعة الإخوان ومليشيات الحوثي تكرس حتى الآن في استراتيجية تقديم أولوية (الحرب على أقرب الأعداء) في ساحة معركة تتعدى المسرح العملياتي للجنوب واليمن، وبالطبع يمثل المجلس الانتقالي الجنوبي وقواته المسلحة العدو اللدود لها وأقرب أعدائها على جغرافيا المواجهة.

هذه الاستراتيجية تقوم على فكرة أنه ليس من الممكن إيجاد حزام إخواني إيراني ناري حول الحد الجنوبي لدول الخليج العربي من غير إحباط وإفشال المجلس الانتقالي الجنوبي من تحقيق هدفه ومشروع فك الارتباط بين الجنوب والشمال، ولهذا السبب اتفق الخطاب السياسي والإعلامي الحوثي والإخواني في وصف اتفاق الرياض بالمؤامرة على ما يسمونها بالسيادة الوطنية.

وفي المجمل يمكننا القول إن استكمال تنفيذ اتفاق الرياض وخاصة شقه العسكري أو دعم القوات المسلحة الجنوبية لبسط السيطرة على وادي وصحراء حضرموت والمهرة ووضع كافة محافظات شرق الجنوب، منها محافظة شبوة، تحت سيطرة قوات النخب الجنوبية خطوة مهمة ورئيسية لمستقبل أمن واستقرار منطقة شبه الجزيرة العربية بالكامل.

ذلك أن القوات والمليشيات المسلحة المتواجدة هناك ذات ولاء مزدوج لجماعة الإخوان والحوثي، عوضًا عن أن كون وجودها يمثل تخندقًا هامًا للأجندات الخمينية الإخوانية المعادية للمملكة العربية السعودية، وتموضعا جيدا للتنظيمات الإرهابية ومخزن سلاح لها ومحطة ارتباط مع شبكات التهريب للسلاح والمقاتلين.